ملامح الخطاب التربوي في العالم العربي
ورؤية مقترحة للحد من مشكلاته

إعداد

د/ ركان عيسى أحمد العدوان

أستاذ مشارك في الإدارة التربوية – قسم العلوم الأساسية

كلية الأميرة رحمة – جامعة البلقاء التطبيقية

ملامح الخطاب التربوي في العالم العربي
ورؤية مقترحة للحد من مشكلاته

د/ ركان عيسى أحمد العدوان *

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن ملامح الخطاب التربوي في العالم العربي وتقديم رؤية مقترحة للحد من مشكلاته، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي الوثائقي، وجاءت مكونة من إطار عام شمل مقدمتها ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها ومصطلحاتها والدراسات السابقة، ثم ثلاثة محاور، عرض المحور الأول الإطار الفكري للخطاب التربوي، وكشف المحور الثاني عن واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر وأبرز مشكلاته، ووضح المحور الثالث ملامح الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي المعاصر، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي: الخطاب التربوي العربي المعاصر لم يزل حتى الآن خطاباً داخلياً لم يصل للمستوى العالمي، ينقسم الخطاب التربوي إلى عدة أقسام هي: الخطاب الرافض، الخطاب المجدد، الخطاب الوظيفي، الخطاب الإنساني، الخطاب الرسمي، من أبرز مشكلات الخطاب التربوي عربياً هي الحديث المتواصل عن هذه المشكلات وعن إصلاحها والأهم من ذلك أن خطاب الإصلاح يعاملها على أنها مشكلة طارئة شكلية ذات ماهية تقنية ويعد هذا النوع من الخطاب جزء من المشكلة كونه يحجب حقيقتها ولا يتعامل معها على أنها أزمة جوهرية لها جذور في جميع البنى التربوية، يمكن التغلب على المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي العربي المعاصر من خلال ما يلي: تفعيل الخصائص المرغوبة في الخطاب التربوي العربي، تفعيل الإجراءات المتطلبة لتطوير الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته، تفعيل مسارات الإصلاح التربوي للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي العربي المعاصر، التزام القواعد اللازمة لإنجاح الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته.

الكلمات المفتاحية: الخطاب التربوي، الحوار التربوي، الرؤية المقترحة.

* **د/ ركان عيسى أحمد العدوان:** أستاذ مشارك في الإدارة التربوية– قسم العلوم الأساسية– كلية الأميرة رحمة– جامعة البلقاء التطبيقية.

Educational Discourse Features in the Arab World and a Proposed Vision to Mitigate Its Challenges

Rakan Issa Ahmed Al-Adwan
Educational Administration, Department of Basic Sciences, Princess Rahma College, Al-Balqa Applied University.

ABSTRACT
This study aimed to uncover the features of educational discourse in the Arab world and provide a proposed vision to mitigate its challenges. The study employed a descriptive method with an analytical documentary approach. It consisted of a general framework that included an introduction, problem statement, research questions, objectives, significance, methodology, terminology, and literature review. It also comprised three main dimensions: presenting the first dimension, the conceptual framework of educational discourse, the second dimension, revealing the state of contemporary Arab educational discourse and its prominent problems, and the third dimension, clarifying the features of the proposed vision to overcome contemporary educational discourse problems. The study's key findings include that Arab educational discourse is still internal and has not reached a global level. It is categorized into several types, including rejecting discourse, renewal discourse, functional discourse, humanistic discourse, and official discourse. Among the prominent problems are continuous discussions about these issues without addressing them fundamentally. The study suggested overcoming these challenges through activating desirable characteristics in Arab educational discourse, implementing necessary measures for developing contemporary Arab educational discourse, activating pathways for educational reform to overcome its problems, and adhering to essential rules for the success of contemporary Arab educational discourse.

Keywords: Educational Discourse, Educational Dialogue, Proposed Vision.

المقدمة:

يعد الخطاب التربوي أحد أشكال الخطاب بوجه عام، وهو خطاب من نوع خاص يعتمد على التحاور والتفاعل في حقل التربية التي هي فرع من اللسانيات التطبيقية، كما يوظف اللغة بطريقة خاصة، وينشأ اعتمادا على عناصر العملية التواصلية بين المربي والمتربي، ويعتمد على عدة طرق وأساليب لتوصيل المعلومة، حسب طريقة التربية.

إنّ تزايد التحديات التي تواجه المنظومة التربوية في ظل التطوّرات والتغيرات التي يشهدها العالم في التربية والتعليم والدور الذي يؤديه الخطاب التربوي في تفعيل العملية التربوية وقوة التأثير التي يبديها، وتحديد المرجعية التربوية وفق استراتيجية قومية كبرى يحتكم إلى نظام لغوي تفاعلي تحدده المناهج والطرائق التعليمية الجديدة، يتطلب العمل على تحديد هذا واقع هذا الخطاب التربوي وما يواجهه من مشكلات والسعي لحلها (بختي، ٢٠٢١، ٨٠).

ويتميز مضمون الخطاب التربوي العربي بأنه مشترك وذو أبعاد متعددة ومدلولات فكرية عقائدية وسياسية متنوعة بالإضافة إلى غاياته الواضحة المطلوب تحقيقها، ويتميز بإنتاجه لتصورات مبسطة حول أسباب وعوامل والمشكلات الاجتماعية الحالية، حيث تشير الأزمة أو المشكلة إلى الاعوجاج والخلل الذي يطرأ على القطاع التربوي مما يستوجب اتخاذ تدابير وإجراءات إصلاحية أو تجديدية ليكون قادراً على التجدد والانتقال من وضعه السابق وتخلصه من المشكلة (مهداوي، ٢٠٢٢، ٧١).

إنّ الصلة الوثيقة بين لغة الخطاب التربوي باعتباره" الكلام الذي يدور حول التربية، وأوضاعها وقضاياها وهمومها، سواء أكان هذا الكلام كلاما شفويا أم كلاما مكتوبا وسواء أكان هذا الكلام تعبيراً عن فكر علمي منظم، أم كلاما مرسلا عاماً، وبين مضمون الخطاب التربوي الذي يعبر عن تطلعات أصحاب القرار في المجتمع حيال تخطيط منسق وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن المحافظة على النظام الاجتماعي القائم على المصدر التشريعي الأول القرآن الكريم والمصدر التشريعي الثاني السنة النبوية الشريفة، وما تمليه سياسات التعلم من استراتيجيات وليس بالضرورة أن يعبر الخطاب على التوجهات الرسمية بل نجده يحمل بصمة من انتاج مؤلفين تربويين ولغويين وتضافر جهود العلماء في إنجاح هذا الخطاب التربوي (بختي، ٢٠٢١، ٨٤).

ويصاغ الخطاب في شكل نصوص شفهية أو تحريرية تتناول العالم الاجتماعي للإنسان، وهو عبارة عن اجتهاد لتكوين المعاني والرموز حول هذا العالم، فهو إطار محدد للأفكار وكيفية التعامل مع البيئة المحيطة، وبدونه تصبح الممارسة العملية عشوائية غير محددة التوجه (Bob

white, 2004, 9)، أي أنه موجه للممارسة ويسهم في تنمية وثقل المعرفة، ويسير الخطاب وفق أيديولوجية تحدد وتشكل وترسم ما يقدمه من تصورات (Rose Mccloskey, 2008, 24).

مشكلة الدراسة:

في ظل تعرض العالم الإسلامي لتحديات معاصرة كثيفة وخطيرة يكون تطوير الخطاب التربوي ضرورة ملحة، لمواجهة محاولات تقويض مناهجنا التعليمية أو إضعاف عقيدتنا الدينية، والعمل على إكساب الأمة حيوية افتقدتها في ظل سباق رهيب يدور لاستلاب زمام ريادة في الدنيا كنا أسبق في مضمارها ولدينا الفرصة لاستعادتها ببذل الجهد وليس بالأماني وحدها.

ولذلك لو نظرنا إلى عالمنا الإسلامي اليوم سنجد عجباً، فنحن اليوم يكثر فينا الخطباء، ويغيب عنا الفقهاء، بالمعني العام لكلمة الفقه، لا نزال نفتقد الكوادر البشرية المسلمة المتخصصة والمدربة، على الرغم من هذا التاريخ العريق في الدعوة ومسؤولية البلاغ المبين.

كما أن خطابنا في معظمه لا يزال داخليا، لم نستطع أن نصل به إلي مرحلة الخطاب العام والعالمي، علما بأن الخطاب الإسلامي بوجه عام توجه إلي الناس جميعا منذ اللحظة الأولي لبدء الوحي... يقول تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} (الأعراف: ١٥٨)، ويقول تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (سبأ: ٢٨).

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة للحاجة عن إبراز ملامح الخطاب التربوي العربي المعاصر وأبرز مشكلاته مع وضع رؤية مقترحة للتغلب عليها، وهذا ما تستهدفه الدراسة من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة الآتية.

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الإطار الفكري للخطاب التربوي؟
٢. ما واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر وأبرز مشكلاته؟
٣. ما ملامح الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي المعاصر؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

١. عرض الإطار الفكري للخطاب التربوي.
٢. الكشف عن واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر وأبرز مشكلاته.
٣. تحديد ملامح الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي المعاصر.

أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١. أهمية الخطاب التربوي المعاصر والحاجة لمزيد من الدراسات حوله.
٢. تعدد المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي المعاصر مما يتطلب وضع رؤية مقترحة للتغلب عليها.
٣. تحديد نقاط ضعف الخطاب التربوي العربي المعاصر بما يمكن المسئولين من وضع الأطروحات الملائمة للتغلب عليها.
٤. يمكن للدراسة أن تفيد المسئولين التربويين بما تقدمه من تصور مقترح للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي.
٥. يمكن للدراسة أن تفيد الباحثين التربويين بما تفتحه من مجالات للدراسة مرتبطة بموضوعها.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي الفلسفي، وذلك باستقراء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة واستنباط ملامح الخطاب التربوي العربي المعاصر وأبرز مشكلاته، ثم صياغة الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلاته.

مصطلحات الدراسة:

١. **مفهوم الخطاب:** يعرف بأنه توظيف اللغة بنوعيها مكتوبة ومقروءة وهو نوع من أنواع الممارسات الاجتماعية التي تدل على ارتباط جدلي بين المواقف وحدث خطابي محدد والهيكل الاجتماعي الذي يمثل إطاراً له، يعتبر الخطاب مكون رئيسي اجتماعي حيث يكوّن المواقف وأساسيات المعرفة وهوية الأفراد والعلاقات بينهم والجماعات حيث يساهم في تعزيز الحالة الاجتماعية الحالية ويجددها (فوداك، وماير، ٢٠١٤، ٢٦).
٢. **الخطاب التربوي:** هو عبارة عن كلام يتم توجيهه بشكل مكتوب أو شفهي يهدف لتكوين الشخصية بشكل متكامل وشامل والغاية الأساسية منه الصالح العام (الزبيدي، ٢٠٢٢، ٢٣٥).

ويعرف إجرائياً بأنه اللغة المعبرة المسموعة والمقروءة الموجهة من أجل غرس القيم والمبادئ والمثل العليا بهدف بناء الإنسان الصالح وإعداده لقبول الآخر والتنوع الإنساني من أجل استمرار الحياة.

٣. **المشكلات:** عرفها (مومني ٢٠٠٨، ٢٤٢) بأنها: أي موقف صعب ومعيق، يقف في سبيل تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

وتعرف إجرائياً بأنها العقبات التي تعيق الخطاب التربوي العربي المعاصر وتحد من انطلاقه وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة قواسمية وذيب (٢٠٢٣):** هدفت الدراسة تناول الخطاب التعليمي في برنامج "علمني أقرأ بطلاقة" لعبد لقادر حروس – دراسة سيميولسانية، واحتوى البحث على فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، أما الفصل النظري فقد جاء بعنوان: مصطلحات ومفاهيم وتطرقنا فيه إلى مفهوم الخطاب التعليمي، ومفهوم اللسانيات ومفهوم السيمياء وكذلك التعريف بالبرنامج وبصاحبه ولغة البرنامج والجمهور المستهدف أما الفصل التطبيقي فقد جاء موسوما بـ: الدراسة السيميو لسانية للبرنامج وقد تطرق إلى التعرف على الحرف وتثبيته وذلك من حيث قراءته منفردا وكتابته وإملاؤه ثم تثبيت الحرف في الكلمة والجملة وتثبيته من الناحية السيميائية كاستعمال الصور الملونة والأشكال الهندسية، وآخر عنصر كان متضمنا اساليب الخطاب التعليمي والتي تم شرحها في شكل فقرات، أما المنهج المتبع في الدراسة فقد كان وصفيا اعتمد على التحليل، إضافة إلى المنهج السيميائي الذي يفرض نفسه بحكم أن البرنامج ذو طابع مرئي، يعتمد على تفاعل الرموز بين بعضها البعض، كما لا ننسى جانبا من المنهج التداولي الذي يصف أشكال الخطاب وأساليبه اللغوية والفنية، ومن نتائج الدراسة ما يلي:" الشيء الملفت والجديد أن برنامج علمني أقرأ بطلاقة هو توجيه طريقة التعليم للأم وذلك بما تتصف به من حس وجداني وأسلوب بسيط وهذا ينعكس إيجابا على الأم والطفل معا، ركز البرامج على اللغة المنطوقة بالدرجة الأولى وذلك بحكم الخاصية الصوتية للغة، ثم انتقل بعد ذلك إلى الكتابة وهي تثبيت ثان للصوت، لقد جمع صاحب البرنامج بين نوعين من التواصل أو التبليغ أولهما استعمال الألفاظ وما تحمله من خصائص صوتية وصرفية وتركيبية، وثانيهما هو استعمال الرموز بداية من الكتابة و حركات اليدين وغيرها، لقد استطاع البرنامج أن يوازن بين المهارات اللغوية الأربع وهي القراءة والكتابة والتحدث والاستماع و تكييفها على مراحل من بداية البرنامج إلى نهايته.

٢. **دراسة حسين (٢٠١٧):** هدفت التعريف بمفهوم الخطاب الديني وآلياته، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة البحث الاستبانة، وانتهت الدراسة إلى تجديد مناهج الدراسات الإسلامية بما يكفل تكوين عقلية مستنيرة ومعتدلة تميز بين الثابت والمتغير.

٣. **دراسة الحارثي (٢٠١٦):** هدفت بيان مضامين الخطاب التربوي في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، وركزت على المضامين المتعلقة بالبناء المعرفي وتنمية المهارة وتنمية

القيم. وتم اختيار عينة الدراسة من الحسابات التربوية السعودية الأكثر متابعة في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال (أسلوب تحليل المحتوى). ومن أبرز نتائج الدراسة: أن مضامين الخطاب التربوي في موقع التواصل الاجتماعي تناولت الجوانب الثلاثة التي تسعى التربية الحديثة إلى بنائها لدى المتلقين، ولم تغفل أي جانب منها، وهى: البناء المعرفي، وتنمية المهارة، وتنمية القيم. وكانت مضامين الخطاب التربوي المتعلقة بتنمية القيم في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) اكثر المضامين تكرار، حيث جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (٧٢٩) وبنسبة مئوية (٤٦.٠٨%). في حين أن مضامين الخطاب التربوي المتعلقة بالبناء المعرفي في موقع التواصل الاجتماعي(تويتر) جاءت في المرتبة الثانية بتكرار (٤٤١) وبنسبة مئوية (٢٧.٧٨%). أما مضامين الخطاب التربوي المتعلقة بتنمية المهارة في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) جاءت في المرتبة الثالثة بتكرار (٤١٢) وبنسبة مئوية (٢٦.٠٤%).وأن الحسابات التربوية ركزت في خطابها التربوي على محور (تنمية القيم) اكثر من المحورين الآخرين، وبنسبة مئوية (٤٦.٠٨%). وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

٤. **دراسة النجار (٢٠٠٩):** هدفت تناول الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في السنة النبوية بصورة تحليلية، واستخدمت الدراسة أسولب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي، وذلك بتناول الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المرأة المسلمة، ثم تحليل مضمونها واستنباط المضامين التربوية. وكان من أبرز نتائجها ما يلي: تضمنت السنة النبوية خطابا تربويا موجها للمرأة المسلمة بقصد تربية شخصيتها بصورة شاملة، وإعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله سبحانه وتعالى، حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على ترسيخ مبادئ العقيدة عند المرأة المسلمة، وغرس الفضائل والقيم وتزكية نفسها لتبني جيلا قويا معتزا بالإسلام، اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتربية المرأة المسلم اجتماعياً، فوجهها إلى أصول العلاقة الزوجية، وعلاقتها بأبنائها ووالديها، حقق الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال منهجه الأمن النفسي للمرأة المسلمة، فحرص على تلبية حاجاتها الفسيولوجية وإشباع الحاجات الوجدانية.

٥. **دراسة الجمل (٢٠٠٩):** هدفت تناول ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي وذلك بتناول الأحاديث الشريفة الموجهة للشباب ثم تحليل مضمونها وتصنيفها إلى جملة من المجالات عبرت عنها أسئلة الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة التزام الخطاب التربوي المعاصر بالمرجعية

الإسلامية بمصادرها المتعددة كالقرآن والسنة والسيرة وآراء علماء المسلمين من الصادقين قدامى ومحدثين، وأن يوجه التربويون خطابهم التربوي لكافة الشرائح العمرية في مؤسساتنا التعليمية الخاصة والعامة، والخروج من لغة الخطاب الحزبي إلى لغة الخطاب التربوي بما يخدم المصالح العامة للمجتمع ويقوي الوشائج بين أبنائه.

٦. **دراسة صلاح الدين محمد توفيق (٢٠٠٧):** تناولت الدراسة بعض الملامح العامة لخطاب سعيد إسماعيل على، مثل المنهجية العلمية والرؤية الكلية والنظرة الشمولية وتأصيله للفكر التربوي الإسلامي والتأصيل للمفاهيم والمصطلحات، وبعض جوانب شخصية هذا المفكر مثل التكوين الفكري ونشاطه الفكري والثقافي من عضوية لبعض الجمعيات والهيئات وحضور بعض المؤتمرات داخلياً وخارجياً، وأشارت الدراسة إلى جانب مهم في كتابات هذا المفكر وهى الرؤية العقلانية النقدية، وكيف أن كتاباته التربوية المتنوعة لا يمكن أن يتجاهلها أو يتخطاها أي باحث جاد في مجال الدراسات التربوية، فلا نقرأ كتاب في التربية باللغة العربية في السنوات الماضية إلا ويكون قد استند ورجع إلى بعض مؤلفات هذا المفكر العقلاني المستنير.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ على الدراسات السابقة التي تم عرضها تنوع توجهها العام ما بين تحليل واقع الخطاب التربوي لبعد الرواد التربويين، أو تناول الخطاب التربوي الموجه لبعض الفئات كالخطاب الموجه للشباب والخطاب التربوي الموجه للمرأة في الأحاديث النبوية، كما تنوعت المنهجية المستخدمة في هذه الدراسات، وتأتي هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة في التركيز على موضوع الخطاب التربوي بوجه عام، ولكن تختلف عنها في تركيزها على واقعه وأبرز مشكلاته، ومن ثم وضع رؤية مقترحة للتغلب على هذه المشكلات، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التأصيل لموضوع الخطاب التربوي من جهة وفي تحديد ملامح الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلاته.

المحور الأول– الإطار المفاهيمي للخطاب التربوي:

١.مفهوم الخطاب التربوي:

يعرف بأنه جميع ما تتضمنه المقررات الدراسية والمناهج التربوية وما يتعلق بالتربية من أفكار والمنشورات التعليمية الورقية أو المسموعة أو السينمائية، أو الرقمية (الوشاحي، وعمار، ٢٠٢٢، ٢٦٣).

وهو الكلام الذي يدور حول التربية، وأوضاعها وقضاياها، ومشكلاتها وهمومها، سواء أكان كلاما شفويا أم كلاما مكتوبا، وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم، أم كلاما مرسلاً عاماً (عبود، ٢٠٠٢، ٢٩).

وعرفه عبد الحميري (٢٠٠٩، ١١) بأنه استراتيجية التلفظ أو نظاماً مركباً من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية، التي تتوازى وتتقاطع جزئياً أو كلياً فيما بينها.

والخطاب التربوي هو الكلام الذي يدور حول التربية، وأوضاعها سواء أكان هذا الكلام شفويا أم كلاما مكتوبا وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم، أو كلاما مرسلا عاما، ومن ذلك نقول أن الخطاب التربوي كلام موجه قد يكون شفويا أو مكتوبا هدفه بناء شخصية شاملة ومتكاملة، غايته المصلحة العامة (قواسمية، وذيب، ٢٠٢٣، ٩).

وبناءً على ما سبق فالخطاب يعني: طريقة العرض وأسلوب الكلام ويسر اللغة مما يساعد على فهم الطائفة المستهدفة به، فالخطاب ليس تقليديًا، بل لا بد أن يلائم البيئات الزمنية، والحدود المكانية حتى يصل إلى عقول الناس وقلوبهم.

٢.أنواع الخطاب التربوي:

يمكن تلخيص أنواع الخطاب التربوي فيما يلي (مهداوي، ٢٠٠٢، ٩٣) (الحميدي، ٢٠٠٩، ١١) (شومان، ٢٠٠٧، ٢٥):

- **الرافض:** والذي برز في مطلع السبعينيات وتميز برفضه للمنشآت التربوية نتيجة لتمثيلها للأيديولوجية المتبناة في الدولة ونتيجة الظن بأنها ترسخ أيديولوجيتها وتقيد الحرية وتجردهم من معارفهم وتسلبهم خبراتهم ويدعو هذا النوع لمقاطعة المدارس كونها من المؤسسات الإلزامية في الدولة ووفقاً لهذا النوع فإن كل ما تقوم به الدولة هدفه السيطرة والإخضاع.
- **المجدد:** أتباع هذا النوع يرفضون الأسلوب التربوي الذي يتم التعلم من خلاله ويعملون على التجديد ويرون بأن التعلم يترافق مع الفعل ويعطون مثالاً يفيد بأن من يرغب بتعلمه للكتابة فإنه يحقق ذلك من خلال إقدامه على تنفيذ الفعل الذي يتجلى بالكتابة وينتقد أتباع هذا النوع المقررات المستخدمة وذلك لأنها حسب اعتقادهم لا تعطي المجال للطفل ليبتكر ويتعلم ولا تسمح له بإبراز شخصيته من خلال التعبير الذاتي. ويدعو ذوي هذا النوع للتغيير بدءاً من توظيف الطرائق على حساب المضمون ووفقاً لهم يجب أن تتمركز التربية حول المتعلمين وليس حول المقررات التربوية.
- **الوظيفي:** يعطي هذا النوع توصيف سلوكي للتعليم من جهة والتعلم من جهة ثانية عن طريق تعاريف معينة لها طابع هادف بربوي حيث يعتقدون بأن المربي يقدم التربية لغاية

محددة ويؤكدون على أن التقنيات قادرة على معالجة المشكلات والمسائل التربوية المتنوعة وأن التطور التربوي الفعلي هو العملية.

- **الإنساني:** يرى أصحابه بوجوب الاقتصار على التوعية القادرة على إيقاظ الفكر للإضاءة على الناحية الإنسانية في نفس المتعلم، ويقوم هذا النوع على تقديم نماذج من كبار المبدعين والفنانين ليكونوا مثالاً يقلده المتعلمون ويحققوا ذاتهم وهذا النوع لا يقبل بالنخبوية ويؤمن بأن التعليم يضمن تحقيق العدل الاجتماعي نتيجة لإتاحة الفرصة للفقراء لكي يتعلموا ويهتم هذا النوع بالتحرر من القمع وثقافة المجتمع العامة على حساب النواحي البيداغوجية للمتعلم ولا يهتم بالقضايا التربوية كالإخفاق الدراسي.
- **الرسمي:** والمسؤول عن إنتاج هذا الخطاب مالكي سلطة التربية ويعمل اتباع هذا النوع للتجديد ويتناول هذا النوع النصوص والأعراف والأيديولوجيا ويكون لها أثر على السلطة.

٣. أهمية الخطاب التربوي:

إنّ الكتاب التشريعي الأول في الإسلام "القرآن الكريم" أبرز معالم واضحة للخطاب التربوي والتي من خلالها قام الأنبياء عليهم السلام بمخاطبة أقوامهم بها من أجل دعوتهم إلى الهداية كما نجد أن الخطاب التربوي الإسلامي غني بأسلوبه الحواري التربوي وأن خطابه قائم على المخاطبة البناءة للعقل والوجدان وتكوين السلوكيات الإيجابية (الزبيدي، ٢٠٢٢، ٢٣٦)، وتتجلى أهميته بالنقاط التالية (البنا، ومحمود، ٢٠٢٢، ٢٨٦):

- الاقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم في القول والفعل حيث كان صلى الله عليه وسلم للناس قدوة في كافة المسائل المتعلقة بالتعاملات الإنسانية.
- تتجلى أهميته كونه يقي من الضلالة والأخطاء.
- ضبط سلوكيات الفرد وتصرفاته وفق مبادئ وأخلاق سامية لنحصل على أفراد أقوياء ذوي قلوب قوية يتسمون بالطموح بالإضافة لامتلاكهم أهداف قيّمة يتطلعون لتحقيقها.
- توجيه السلوكيات وجعلها متناسقة وبعيدة عن الازدواجية فلا تجمع بين الفضائل والرذائل والمحاكمة الصحيحة للأمور ليتم التمييز بين الصح والخطأ والمقبول والمنبوذ.
- تتجلى أهمية الخطاب التربوي في أي عصر بناء على قيمة الرسالة الإسلامية ومكانتها وأنها لا تقتصر على العرب فقط وإنما ينبغي أن يوجه جزء منه نحو كافة الشعوب ليقدم صورة عن قيم الإسلام وحضارته.

٤. خصائص الخطاب التربوي:

يتميز بجملة من الخصائص منها (البنا، ومحمود، ٢٠٢٢، ٢٨٧):

- الشمولية وتعني أن يصل الخطاب وشموليته لكافة الشرائح.
- أن يؤثر الخطاب في المستقبل واقتناعه بمقاصد الخطاب.
- الاستناد إلى أنماط لغوية شائعة وأساليب استدلالية في السرد والمقارنة.
- أن يكون متنوع حيث ينتقل من أسلوب لآخر أثناء عرض الجوانب المتنوعة لنفس الموضوع.
- تنوع المكونات اللغوية وتجنب التكرار في ذات الموضوع.
- يتسم بالوضوح وأن يكون بسيطاً واقعياً.

المبحث الثاني– أنوع الخطاب التربوي المعاصر في الوطن العربي وأبرز مشكلاته:

١. أنواع الخطاب التربوي المعاصر في الوطن العربي:

يوجد نوعين من الخطاب التربوي والذي يسيطر على الواقع الفكري التربوي في المرحلة المعاصرة والحساسة خاصة بعد مرحلة الثورات العربية الأخيرة وهما (محمود، ٢٠١٦):

- **الخطاب التقليدي:** وهو الأكثر شيوعاً والذي يرفع قيمة الوضع التربوي الراهن ويتمثل بالكتابات التربوية حيث يقدم العديد من التربويين العرب نظمهم التربوية والتي تعد وفقاً لهم الأفضل والامثل دولياً ومحلياً.
- **النوع النقدي:** يعبر عن نخبة من المفكرين والمبدين الذين يتناولون النظام التربوي من رؤية نقدية وتتمثل مشكلة هذا النوع على شكل الشعارات التي لا تتبدل ولا تتعدل على مر العصور وهذه المشكلة تعد الأساس لمشاكل الثقافة التربوية التي تتجلى بفكر تقليدي جامد يتعارض مع التطوير والتحديث وتتجلى بتغييب أساسيات الفكر النقدي والاكتفاء بمجموعة من الرؤى والنظريات المتهالكة تاريخياً.

٢.أبرز مشكلات الخطاب التربوي المعاصر في الوطن العربي:

من أبرز مشكلات الخطاب التربوي عربياً هي الحديث المتواصل عن هذه المشكلات وعن إصلاحها والأهم من ذلك أن خطاب الإصلاح يعاملها على أنها مشكلة طارئة شكلية ذات ماهية تقنية ويعد هذا النوع من الخطاب جزء من المشكلة كونه يحجب حقيقتها ولا يتعامل معها على أنها أزمة جوهرية لها جذور في جميع البنى التربوية وهنا يمكننا طرح سؤال: هل المشكلة الحالية هي عبارة عن خلل مفاجئ يمكن معالجته وإصلاحه عن طريق إجراء إصلاحات محددة؟ أو أن هذه المشكلة تمثل جملة من العوائق والتحديات والمشاكل البنيوية التي تجذرت في النظام التربوي ذاته مما يستوجب إحداث تغيرات في عمق البنية أي أنها مشكلة شمولية ذات عوامل متعددة تتميز بالترابط العلاقاتي المتشعب (محمود، ٢٠١٦).

وفي ظل التحديات الحديثة مازال إصلاح الخطاب التربوي هاجساً لدى المجتمعات الإنسانية، فبعد طور الأزمة يأتي طور التفكير بالإصلاح ويعد ذلك المفهوم الأكثر شيوعاً في الأدب التربوي المعاصر وشهد الجانب الفكري في مجال التربية، نشوء متسارع لعدد ضخم من المؤلفات. وكلما برزت أزمة ما تتسارع الأصوات لإيجاد الحلول ولذا يمكن أن تتم الإصلاحات في أحد نواحي النظام التربوي حيث أن مفهوم وإجراءات الإصلاح مرتبطة بدرجة الأزمة ومستواها والتي تواجه الخطاب التربوي (وطفة، ٢٠٠١، ٨٢). ويشكو الخطاب التربوي وفق (رزقي) من مشكلات عديدة كعدم وجود ديموقراطية في التعليم والافتقار للتخطيط بشكل جدي في مجال البحث والدراسة وتدني مستوى خريجي الأنظمة التعليمية بشكل عام وغيرها من المشكلات الجادة التي يعاني منها. يعاني الخطاب التربوي العربي من مصاعب حقيقية فهناك مشكلات متعلقة بالأهداف وأخرى تتعلق بالمعلم والمناهج والأبنية المدرسية ومستوى التلاميذ. وكل الإصلاحات التي تم تبينها والعمل عليها في هذا الصدد لم تأت بنتائج ومخرجات جادة، كون المحاولات في الوطن العربي كانت على شكل متفرقات جزئية لا تلامس أساس عملية التعلم الشائعة وجوهرها (رزقي، ٢٠١٥، ٣٥).

ولا تقتصر التربية حالياً على النظام التربوي والتربية تعتبر قسماً من التربية الشاملة التي تنطلق من الأسرة وتتسع لتشمل بقية المؤسسات التي تجعل الأفراد يكتسبون خبرات ومهارات تؤدي إلى اكتمال تكوين شخصيتهم وينبغي على التربية أن تحقق الأهداف المنشودة وحفظ التراث الثقافي وتلبية الرغبات المتغيرة للأفراد والتغيرات الناتجة عن التطورات التكنولوجية ولا يتحقق ذلك إلا عندما تتكامل الأنظمة التربوية مع واقع المجتمع بالإضافة إلى وعي أصحاب القرار بمشكلات النظام التربوي وأن يواكب خطابها وبرامجها فالخطاب التربوي اليوم يعاني من العديد من المشكلات على كافة المستويات منها (الزيدي، ٢٠٠٣، ١٠٥، ١٠٦):

- يعاني الخطاب العربي من أزمات أمام نظيره الغربي الذي يحظى بدعم السياسيين.
- يعاني من فقره التأسيسي وعجزه عن انطلاقه من فلسفة تعبر عن الواقع في المجتمع.
- مؤدلج يقوم على اديولوجيا السلطة ولا يسعى لتحقيق مصلحة المجتمع.
- التيارات الغريبة في المجال التربوي والآخذة في التوسع والامتداد في المجتمع.
- العولمة والتي تشكل عائق في كافة المجتمعات وتمثل الوساطة على جميع الأنظمة وتخرب قيمة الثقافة والمجتمع. وذلك بالرغم من الأثر الإيجابي الذي تؤديه بإدخالها التكنولوجيا الحديثة والمتطورة والثورة المعلوماتية وفوائدها.

- إن الخطاب التربوي الحالي ذو صفة تغريبية تطغى عليه الصبغة الغربية وذلك أن ثقافة الغرب حالياً تسعى لعولمة جميع النواحي الحياتية ومنحها صبغة العالمية وتؤدي النخبة الحاكمة وأصحاب القرار في اميركا دور المروجين الأساسيين لهذه التوجهات المشبعة بالرؤية الغربية للحياة. وهي تعمل على فرض نفوذها والسيطرة على مؤسسات التربية حيث تعمل العولمة لكي توحد العالم في نظام ثقافي واحد، يتخطى فيها العلاقات الإنسانية والروابط الدينية. وبالتالي تضمحل هوية المجتمع في الهوية الغربية (نور الدين، ٢٠٠٥، ٨٩).

وذكر محمود (٢٠١٦) مجموعة من المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي:

- الخطاب التربوي وأنظمة التعليم عاجزة عن مواجهة المشكلات الكبيرة التي تواجه الوطن العربي وعدم قدرته على الانغماس في واقع المجتمع والحضارة لصوغ خطاب نوعي قائم على الفكر والتساؤل له دور في تغيير الواقع بناء على منطق علمي.
- عجزه عن تكوين ثقافة لها دور في الديموقراطية الفعلية في الوطن العبي وتوفير أسس تكافؤ الفرص في التعلم. إن واقع المدارس العربية يبين أن الخطاب التربوي مقصر في تحقيق العدل التعليمي كمدخل لتحقيق التكافؤ في الفرص.
- الانفصال في غايات التربية ومضامينها وكيفيات التعليم وتوجهاته والسعي لفرض مفاهيم تربوية ذات مضمون سلطوي ويعود ذلك لتحكم توجهات في الخطاب التربوي وهي:
  - ✓ التمركز حول المعرفة التكنولوجية وتأهيل الموارد وذلك نتيجة سيطرة التكنولوجيا على ثقافة العولمة والإغفال المقصود لمشكلات المجتمع.
  - ✓ بعد المدارس عن المجتمع وتقليص وظيفتها الفعالة الهادفة لإيجاد المهمشين والارتقاء بهم من أجل تكافؤ الفرص.
  - ✓ الواقع الذي تعيشه المدارس العربية حيث تعمل على تقديم المعرفة بطريقة منفصلة ومتباعدة عن تجارب الأفراد وعن ثقافة المجتمع ولوحظ أن الثقافة المدرسية لم تساهم في تكوين الفرد وبناء شخصيته بشكل فعال ومنسجم.

وذكر نور الدين (٢٠٠٥، ٩٣) أن العولمة تعمل اليوم على فرض العلمانية على الأنظمة التعليمية وبشكل خاص في البلدان العربية وتسعى لتجفيف جذور الدين وتقليص نفوذه ضمن مؤسسات التربية. إن ماهية العولمة مصبوغة بصبغة الغربية واقترنت منذ بدء ظهورها بالتطور والحداثة والتغيير التي رافقت الأفكار الغربية وتعد حديثة العهد وفق موريس باربيه حيث تم استخدامها للمرة الأولى عام ١٨٧١ والبعض نظر للعلمانية في التعليم على أنها استقلاليته وهذا يفرض الحريات على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي وينعكس ذلك على المجتمع

العربي الذي أصبح ملزماً بنشر الأفكار الديمقراطية في النظم التعليمية عن طريق تأمين فرص التعلم للجميع حيث بات ينظر للمدرسة على أنها وسيلة فاعلة في التحولات الديمقراطية وأنها تمثل بيئة مصغرة يمارس فيها التلاميذ حرياتهم وتنمو فيها خصائصهم الاجتماعية.

الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي العربي المعاصر:

هدف الرؤية: استهدفت الرؤية بشكل رئيس التغلب على المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي العربي المعاصر.

منطلقات الرؤية: تنطلق الرؤية من منطلقات رئيسية تتمثل فيما يلي:

- تزايد المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي العربي المعاصر.
- حاجة الواقع التربوي المعاصر للتجديد في الخطاب التربوي.
- استجابة لتوصية العديد من الدراسات والأدبيات التربوية بتطوير واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر والحد من المشكلات التي تواجهه.
- المتغيرات والمستجدات التربوية المتسارعة.

محاور الرؤية المقترحة:

تتضمن الرؤية المقترحة المحاور الآتية:

المحور الأول- تفعيل الخصائص المرغوبة في الخطاب التربوي العربي:

١-**شكل الخطاب وتنوعه:** ينبغي أن يتسم الخطاب التربوي بتنوع منشئيه ومتلقيه على حد السواء بالإضافة إلى تنوع الموضوعات التي ينبغي أن يركز عليها ويحتويها والمقررات التعليمية خطاب تربوي كالكتب ودليل المعلم وأوراق العمل التي يتم إعدادها للتلاميذ وينبغي أخذ متلقيه بعين الاعتبار أي أن يعطي المؤلفون ما يكفي من الاعتبار للإطار المعرفي والبنية العقلية لمن يتم توجيه هذه المواد اليهم. كما أن التواصل بين المعلم والمتعلم يعد خطاباً تربوياً ذا أثر على نمو التلاميذ العقلي (Houston, W.R and Newman, 1982).

٢-**عقلانيته:** ينبغي أن يتسم الخطاب العربي بالعقلانية العربية الإسلامية والمختلفة عن الغربية القائمة على آراء الفلاسفة اليونانيين القدماء وتختلف عما جاء به كانط والتي كانت نتيجة لثقافة أوروبية للتصدي للاهوت الذي ساد في عصر النهضة الأوروبية والتي رفضت الوحي والإله وآمنت فقط بالمادي والمحسوس. وتفترض العقلانية العربية الاسلامية أن العقل وما جاء به الإسلام متلازمان (عمارة، ١٩٩١، ٦٥).

وينبغي أن يغطي الخطاب التربوي القائم على العقلانية الإسلامية الجوانب المفصلية في الأنظمة التربوية والتي يمكن إيجازها بالأسئلة التالية:

- **لماذا نعلم؟** ويمكن أن نجيب عنه من خلال تحديد الأهداف المنشودة من التعليم وفي وطننا العربي ينبغي ألا تتعارض هذه الأهداف مع هوية المجتمع كالدين والتراث وكذلك اللغة، وبالتالي من الضروري أن يرسخ الخطاب التربوي الثوابت في الحضارة الاسلامية وتحديث متغيراتها بما يضمن التجديد ومواكبة التطورات العلمية المعاصرة وجعل الجيل الناشئ قادر على المساهمة في التقدم علمياً وفنياً بما لا يجعل المجتمع يفقد ميزاته وثقافته.
- **ماذا نعلم؟** وينبغي أن يجيب الخطاب على هذا السؤال من خلال تحديده للقيم والتوجهات والمعارف والمهارات التي ترفع من كفاءة المتعلم اجتماعياً وفنياً وأن تقوي رغبتهم بالتعلم دائماً ويتم انتقاء مضمون التعليم بناء على معايير محددة كالحداثة ومواكبته للتطورات والصدق وأن يكون قابلاً للتعليم بالإضافة إلى تناسب محتوياته مع متطلبات المجتمع الحالية والمستقبلية بالإضافة إلى تنظيم هذه المحتويات في بنى تنسجم مع المعارف المتعلق بالبنية الفكرية للمتعلم في مختلف مراحله.
- **كيف نعلم؟** وينبغي أن يؤكد على الأفكار المتعلقة بالتدريس وأن الغاية المنشودة منها هي تعلم المعلم كيف يستثير الدافعية لدى طلابه وكيف ينجح في تحفيزه للتعلم عن طريق جهدهم الشخصي واستثمار خبراتهم ومعرفتهم السابقة في إغناء كل معرفة جديدة يحتاجونها.
- **كيف نعلم؟** ولكي يجيب الخطاب التربوي عن هذا السؤال ينبغي أن يكون متحرراً من الأشكال التقليدية في تقييم التعليم وأن يتخطى الامتحانات لقياس قدرة المتعلم على الحفظ للوصول إلى مواقف يتم فيها اختبار مقدار تقدم المتعلم في حصوله على مهارات كالتفكير النقدي وأن يتقبل الآراء المخالفة له وأن لا يصدر الأحكام إلا بناء على براهين وحجج مسوغة لذلك. وينبغي أن يهتم الخطاب التربوي بتحديد مدى تقدم المتعلم في حيازة الإمكانيات العقلية التي تهيء له معرفة الحقائق المعلنة أو المخفية فيما يراه ويسمعه ويقرأه ويحدد أوجه التشابه أو التباين فيما يتم تقديمه له وأن يتعرف على الموقف المدروس وما يرتبط به وما لا يرتبط به وأن يمتلك القدرة على تحليل البراهين.

٣- **التعلم مركز الخطاب:** ينبغي أن يتضمن الخطاب التربوي العربي التحولات الجذرية الحاصلة في مفاهيم الغرض من التعليم في المدرسة وذلك نتيجة التقدم الملحوظ في المقاصد التعليمية المدرسية وتقوم هذه الرؤية على براهين متباينة في ماهيتها في العديد من النظم المعرفية كعلم نفس النمو والتعرف واللغويات والتواصل وغير ذلك وأن التدريس ليس الهدف بحد ذاته ولكنه أداة تهدف للمساعدة على التعلم وأن التدريس مستقل عن

التعلم أي أن الارتباط بينهما غير حتمي، حيث أن المدرس الكفوء يقدم تدريساً ولكن ليس تعلماً ويرجع ذلك لعوامل متعددة معظمها يتعلق بالمتعلم نفسه أو عوامل أخرى متعلقة بالموقف التعليمي (Edgar, Faure, 1972).

٤-**البحث جزء من الخطاب التربوي:** إن البحث التربوي عبارة عن مجهود منظم للفكر يتم فيه توظيف البيانات والمعرفة المتوافرة والتي تم الحصول عليها من موقف ناتج عن الموضوعات التربوية كمناهج التعلم وأهدافه وإدارته واستراتيجياته والمتغيرات المؤثرة في مواقف التعلم. وتعد إشكالية البحث نظاماً من الارتباطات النشطة الواضحة أو المضمنة والمتبادلة بين عناصر نظام ما يمكن أن يكون مادة أو فرد أو جماعة.

ويهدف البحث إلى إيجاد حلول للمشكلة أو التخفيف من أثرها بشكل كامل على الظاهرة المدروسة من خلال فهمها وفهم أبعادها البنيوية والفكرية والوظيفية وتوصيف العلاقات الفاعلة فيها.

المحور الثاني: الإجراءات المتطلبة لتطوير الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته (الجمل، ٢٠٠٩):

تتضمن الإجراءات المتطلبة لتطوير الخطاب التربوي المعاصر والتغلب على مشكلاته ما يلي:

- توجيه التربويين لخطاباتهم التربوية لجميع الفئات العمرية في مؤسسات التعليم.
- توعية التربويين وتثقيفهم بالتوجيهات التربوية النبوية والسعي لتفعيلها من أجل حل المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي العربي.
- الاهتمام بتأهيل الكوادر التعليمية وتدريبها أثناء خدمتهم بما يضمن مراعاة الصعوبات والمشكلات المتنوعة.
- التواصل بين التلاميذ ومعلميهم ومخالطتهم والتفاعل بينهم.
- تحسين أداء المدرسين في كافة المراحل التعليمية بما يتفق مع روح الخطاب التربوي.
- استغلال التقنيات الإعلامية التربوية الهادفة لنشر توجيهات الدين الاسلامي والنبي محمد "صلى الله عليه وسلم" لتساعد في تكوين نماذج للحياة قائمة على التربية النبوية.

المحور الثالث: تفعيل مسارات الإصلاح التربوي للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي العربي المعاصر:

يرى الإمام بن باديس إن الإصلاح التربوي يقوم على قواعد لبرالية قائمة على إصلاح الأفراد كونهم أساس المجتمع ومن الصعب إصلاح الخلل في المجتمع ما لم يتم اصلاح الأفراد ووفق بن باديس أن التربية ينبغي أن تستند لتعاليم الإسلام وأن الإصلاح غير مجدي إلا إذا تم

من خلال تصويب العقائد، ورأى أن الإصلاح الشامل يجب أن يبنى على التطورات العلمية مع الحفاظ على نواحي الماضي الإيجابية وعدم الاقتصار على الماضي فقط. ورأى أن ربط الدين بالتربية وإصلاحها يلائم كافة العصور والأزمنة وأن الدين لا يتعارض مع التطور (خضير، وصالح، ٢٠١٤، ٨٥٨).

بينما يرى البعض ضرورة إقناع المعلم بضرورة تحمل مسؤولية الإصلاح التربوي وأكد على ضرورة تقديم أمثلة حية في الدفاع عن هوية الأمة ومقوماتها (بولفعة، ٢٠٢٢، ٤١٧).

والإصلاح هو استمرارية اجتماعية ويشترط أن يحظى بالدعم الاجتماعي والسياسي بناء على مواثيق وطنية وأن يؤطر برؤية دقيقة لكافة الاستراتيجيات الممكنة لتخطي المشكلات بالنسبة للوطن العربي، ينظر إليه أن الإصلاح يمثل التغيير والتحولات وانتقاءات وتخطيطات وبالتالي فهو شمولي ينظم كافة المجتمعات ومندمج بالمسار الديموقراطي بأكمله وفيما يلي مسارات الإصلاح كالآتي:

- السياسي: ويسمى أيضاً السياسة التربوية وتمثل الهيكل العام الذي ينظم عمليات التعلم والتعليم ومستندة على أساسيات فلسفية وحضارية وإنسانيه، مقرونة بالتفاعل والتطور والذي يعد إلزاماً يحثها دائماً على التجديد والتقدم.
- البيداغوجي: والذي يرتبط بالعناصر التي تبني عملية التعلم والتعليم كالمعلمين والبرامج والأساليب التعليمية والتلاميذ. كمكونات متفاعلة ومتشابكة
- الاقتصادي: يرتبط بميزانية التعليم وطرق تدبيره وتمويله من قبل جهات خارجية ويؤكد على وجوب التقصي عن الشروط المناسبة لتكوين شراكة متكاملة بين جميع الجهات ذات الصلة ويهدف ذلك لجعل العملية التعليمية مساند للاقتصاد الوطني.
- تنظيمي: ويقصد به طريقة تسيير الأنظمة التربوية على مستوى المؤسسة ويتعلق ذلك بتجديد هذه الطرق وتغييرها.
- الاجتماعي: هذا المسار يؤكد على أن التعليم ينبغي أن يكون مسانداً للديموقراطية مع الأخذ بالاعتبار تكافؤ الفرص .
- الثقافي: ويؤكد على ضرورة أن تصبح المدرسة محطة للإشعاع الفكري وما ينطوي على ذلك من تعزيز للمبادئ المفعمة بالقيم العلمية والديموقراطية.

المحور الرابع: القواعد اللازمة لإنجاح الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته:

تتضمن القواعد اللازمة لإنجاح الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته ما يلي:

- أن يكون موجه للاحتياجات الرئيسية التي يحتاجها من يتلقى الخطاب وأن يشبع حاجاتهم الفعلية ويتناسب مع اهتماماتهم ويوظف لتوسعة آفاقهم وقدراتهم العقلية وتعزيز تفاعلهم الاجتماعي وهذا هو المقصود من تحديد المتطلبات التدريبية في دورات تدريب المعلمين.
- ينبغي على مقدّم الخطاب أن يراعي مستوى المتلقين اللغوي كأن يستخدم المتعلمين ألفاظ يصعب فهم دلالتها ويمكن للمعلم الاستعانة باللغة العامة على أن يأخذ بالاعتبار أن هذه فترة مؤقته وأن الهدف الذي ينبغي الوصول إليه هو استخدام اللغة الفصحى في خطاب المتعلم وتكون مناسبة لمستوى المتعلم في مختلف مراحل التعليم.
- أن يلتزم بتقدير اللفظ على حسب المعنى وينبغي أن يكون موجز بشكل غير مخل ولا أن يتم الاسهاب فيه بطريقة مملة وينبغي أن يرتب وفق تسلسل المعنى وأن يعطي الأهم الأولوية وأن يتطرق للكل قبل الجزء وأن يستحضر في فكره حال المتلقين فلا يستخدم مصطلحات ذات معاني خاصة يصعب فهمها (المهدي، ٢٠٠١).

وهناك مجموعة من الأهداف التي يهدف إليها الخطاب التربوي منها (الجمل، ٢٠٠٩، ٢٩):

- أن يوجه الخطاب التربوي لمختلف الفئات العمرية في المؤسسات التربوية.
- أن يستمد الخطاب مضمونه وتعاليمه من الرؤية التربوية الإسلامية.
- تأهيل المعلم وتدريبه بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع ومواكبة التطورات والتغيرات.
- الاعتماد على التربية الإسلامية في توجيه خطاب هادف لبناء الإنسان.

الخاتمة وتشمل ما يلي:

أبرز نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن ملامح الخطاب التربوي في العالم العربي وتقديم رؤية مقترحة للحد من مشكلاته، وجاءت مكونة من إطار عام ثم ثلاثة محاور، عرض المحور الأول الإطار الفكري للخطاب التربوي، وكشف المحور الثاني عن واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر وأبرز مشكلاته، ووضح المحور الثالث ملامح الرؤية المقترحة للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي المعاصر، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- يتميز مضمون الخطاب التربوي العربي بأنه مشترك وذو أبعاد متعددة ومدلولات فكرية عقائدية وسياسية متنوعة بالإضافة إلى غاياته الواضحة المطلوب تحقيقها.
- يصاغ الخطاب في شكل نصوص شفهية أو تحريرية تتناول العالم الاجتماعي للإنسان، وهو عبارة عن اجتهاد لتكوين المعاني والرموز حول هذا العالم.

- الخطاب التربوي العربي المعاصر لم يزل حتى الآن خطاباً داخلياً لم يصل للمستوى العالمي.
- ينقسم الخطاب التربوي إلى عدة أقسام هي: الخطاب الرافض، الخطاب المجدد، الخطاب الوظيفي، الخطاب الإنساني، الخطاب الرسمي.
- يوجد نوعان من الخطاب التربوي والذي يسيطر على الواقع الفكري التربوي في المرحلة المعاصرة والحساسة خاصة بعد مرحلة الثورات العربية الأخيرة وهما: الخطاب التقليدي، الخطاب النقدي.
- من أبرز مشكلات الخطاب التربوي عربياً هي الحديث المتواصل عن هذه المشكلات وعن إصلاحها والأهم من ذلك أن خطاب الإصلاح يعاملها على أنها مشكلة طارئة شكلية ذات ماهية تقنية ويعد هذا النوع من الخطاب جزء من المشكلة كونه يحجب حقيقتها ولا يتعامل معها على أنها أزمة جوهرية لها جذور في جميع البنى التربوية.
- إن الخطاب التربوي الحالي ذو صفة تغريبية تطغى عليه الصبغة الغربية وذلك أن ثقافة الغرب حالياً تسعى لعولمة جميع النواحي الحياتية ومنحها صبغة العالمية.
- يمكن التغلب على المشكلات التي تواجه الخطاب التربوي العربي المعاصر من خلال ما يلي: تفعيل الخصائص المرغوبة في الخطاب التربوي العربي، تفعيل الإجراءات المتطلبة لتطوير الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته، تفعيل مسارات الإصلاح التربوي للتغلب على مشكلات الخطاب التربوي العربي المعاصر، التزام القواعد اللازمة لإنجاح الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم عرضه من نتائج الدراسة فإنه يمكن التوصية بما يلي:

١. عقد العديد من الندوات والمؤتمرات المتخصصة للتوعية بتحديات ومشكلات الخطاب التربوي العربي المعاصر ووضع الأطروحات الملائمة للتعامل معها.
٢. تشكيل لجان متخصصة من الخبراء التربويين لتطوير واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر والتغلب على مشكلاته.
٣. تفعيل الخبراء التربويين لمحاور الرؤية المقترحة التي قدمتها الدراسة من أجل الإسهام في التغلب على مشكلات الخطاب التربوي العربي المعاصر.
٤. التوسع في برامج التنمية المهنية المستمرة للتربويين بما يسهم في تطوير الخطاب التربوي لديهم ويحد من مشكلاته.

٥. تخصيص ميزانية مناسبة لمشروع تطوير الخطاب التربوي العربي المعاصر والحد من مشكلاته.
٦. فتح قنوات اتصال مباشرة بين الخبراء التربويين في مختلف الدول العربية والإسلامية لتبادل الخبرات فيما يتعلق بتطوير واقع الخطاب التربوي المعاصر.
٧. الانفتاح على الخبرات التربوية الغربية المتطورة لمحاولة الاستفادة منها في تطوير واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر والوصول به لمستوى العالمية مع الحفاظ على الثوابت وخصوصية العالم العربي والإسلامي.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة بعض الدراسات المستقبلية المرتبطة بموضوعها على النحو الآتي:

١. متطلبات تطوير الخطاب التربوي العربي المعاصر وآليات تفعيلها من وجهة نظر الخبراء.
٢. دور الخطاب التربوي العربي المعاصر في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب كليات التربية وتصور مقترح لتعزيزه.
٣. واقع الخطاب التربوي العربي المعاصر في وسائل الإعلام "دراسة تحليلية".
٤. تحديات الخطاب التربوي العربي المعاصر وآليات التغلب عليها من وجهة نظر الخبراء "دراسة ميدانية".

المراجع

بختي، حميدة. (٢٠٢١). الخطاب التربوي بين الحضور والغياب في المدرسة الجزائرية "كتب اللغة العربية الجيل الثاني متوسط أنموذجاً"، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد ٤، العدد١، ص ص ٨٠ – ٩٢.

البنا، أحمد عبد الله الصغير، ومحمود، هناء فرغلي علي. (٢٠٢٢). دور الإعلام التربوي في التعليم الثانوي الفني في تجديد لغة الخطاب التربوي لدى طلابه، المجلة التربوية لتعليم الكبار، جامعة اسيوط.

بواقعة، خليفة. (٢٠٢٢). استراتيجيات الخطاب التربوي والإصلاحي عند الشيخ محمد البشير الابراهيمي. مجلة روافد.

توفيق، صلاح الدين محمد. (٢٠٠٧). الخطاب الفكري عند سعيد إسماعيل على، في صلاح الدين محمد توفيق (تحرير): كتاب تذكاري، سعيد إسماعيل علي مفكراً عربياً ورائداً للفكر التربوي العربي الحديث، قسم أصول التربية، كلية التربية جامعة بنها، ديسمبر.

الجمل، محمد كامل حسن. (٢٠٠٩). ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة.

الحارثي، فهد بن محمد بن عبد المحسن. (٢٠١٦). الخطاب التربوي في مواقع التواصل الاجتماعي "دراسة تحليلية ناقدة"، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، مجلد ٤٠، عدد١، ص ص١٣ – ٧٨.

حسين، خميس حمدي أحمد. (٢٠١٧). المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني الإسلامي في ضوء معطيات الأمن الفكري" دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية، جامعة العريش.

الحميري، عبد الواسع. (٢٠٠٩). ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان.

الحميري، عبد الواسع. (٢٠٠٩). ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان.

خضير، رابحة محمد، وصالح، نهاية محمد. (٢٠١٤). الخطاب الإصلاحي التربوي عند الإمام عبد الحميد بن باديس، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٣، العدد٢.

رزقي، حورية. (٢٠١٥). لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول، جامعة محمد خيضر بسكرة.

الزبيدي، وفاء كاظم سليم عبيد. (٢٠٢٢). جدلية الخطاب التربوي للنبي ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه، جامعة المصطفى الأمين.

الزميت، بلقاسم الزميت، الخطاب الإصلاحي التربوي بين واقع الأزمة ومسارات التغيير، الجزائر.
الزيدي، مفيد. (٢٠٠٣). قضايا العولمة والمعلوماتية، دار أسامة للنشر، الأردن، ص ١٠٥-١٠٦.
شومان، محمد. (٢٠٠٧). تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، مصر.
عبود، عبد الغني. (٢٠٠٢). طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته، بيروت، لبنان، إسلامية المعرفة، ٢٠٠٢م، العدد٢٩.
عمارة، محمد. (١٩٩١). في المنهج الاسلامي، الكتاب رقم٤ في سلسلة المنهجية الإسلامية، القاهرة: المعهد العالي للفكر الإسلامي.
فوداك، روث، وماير، ميشل. (٢٠١٤). مناهج التحليل النقدي للخطاب ، ترجمة حسام أحمد فرح وعزة شبل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
قواسمية، نادية، وذيب، هناء. (٢٠٢٣). الخطاب التعليمي في برنامج "علمني أقرأ بطلاقة" لعبد لقادر حروس – دراسة سيميولسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد الشيخ عربي التبسي.
محمود، خالد صلاح حنفي. (٢٠١٦). أزمة الخطاب التربوي العربي: الأبعاد والمظاهر والحلول، ٢٠١٦ https://claudeabouchacra.com/?p=30575
مهداوي، نادية. (٢٠٢٢): الخطاب التربوي وقيم المواطنة في المدرسة الابتدائية الجزائرية، جامعة محمد لمين دباغين.
المهدي، عبد الحليم أحمد. (٢٠٠١). نحو مناهج للنماء العقلي، المحاضرة التذكارية، مطبوعات المؤتمر السنوي الثالث عشر لجمعية المناهج المصرية، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، روكسي، مصر الجديدة.
النجار، هناء عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٩). الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في السنة النبوية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
نور الدين، زمام. (٢٠٠٥). الخطاب التربوي وتحديات العولمة، دفاتر المخبر، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

الوشاحي، غادة السيد، وعمار، بهاء الدين عربي محمد. (٢٠٢٢): تصور مقترح لتفعيل دور وسائل التواصل الإلكتروني في تجديد الخطاب التربوي، المجلة التربوية لتعليم الكبار، جامعة أسيوط.

وطفة، علي أسعد. (٢٠٠١). إشكالية الإصلاح التربوي في الوطن العربي، تحديات وتطلعات مستقبلية، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد ٦، مايو، ص ص ٨٠ – ١٠٢.

Bob white.(2004). Discourse analysis and social constructionsm, Nurse searcher, RCN Publishing Company, 12-2, 2004.

Edgar, Faure.(1972). Learning to be: the World of Education Today and Tomorrow. Paris: UNESCO, 1972

Houston, W.R and Newman, K.K. (1982).“Teacher Education Programs" In Encyclopedia of Educational Research (5th Ed) Harald E.Mitzel, editor New York: Macmillan, 1982, PP. 1881- 1893

Rose Mccloskey.(2008): A guide to discourse analysis, Nurse Researcher, Rcn Publishing Company, 16-1-2008.